

تبقى الدولة دولة ضلال ما لم تطبق شرع الله

الخبر:

تسابقت الفئة الحاكمة في إندونيسيا مع الفئة المعارضة في كسب الوأي العام على الرغم من أن الانتخابات العامة لاختيار أعضاء النواب ورئيس الدولة لم تنزل بعينة فإنها ستعقد في سنة 2019م. فبينما ترفع الفئة الأولى شعار #2019 فترتان لجوكوي، ترفع الأخرى شعار #2019 لتبديل رئيس الدولة.. فقد تيقنت فئة المعارضة أن الفوز حليفها، حيث قال السيد هداية نور وحيد (رئيس حزب العدالة والرفاهية سابقا، ورئيس الجمعية الاستشارية الشعبية للجمهورية الإندونيسية سابقا): إنني متيقن أن هذه الحركات لتبديل رئيس الجمهورية ستكون أمرا متحققا، وذلك أن شرط الحصول على 20% من الأصوات في المجلس متوفر لدى المعارضة وهو جمع بين أصوات حزب العدالة وحزب كيريندرا على الأقل، لأجل ذلك أدعو الشعب الإندونيسي إلى استعمال العقل الصحيح لإعطاء الصوت لأجل اختيار الرئيس الجديد حتى لا نتحل إندونيسيا في عام 2030". (2018/4/17، كاترا.كوم)

التعليق:

لا شك أن إندونيسيا وصلت إلى أسوأ حالات من تاريخها برئاسة جوكو ويدودو، فقد قال كثير من المراقبين السياسيين إن إندونيسيا تصلح أن توصف بدولة فاشلة، حيث بلغت الديون أكثر من 350 مليار دولار، ووصلت نسبة سداد الدين المستحق في هذه السنة 40% من ميزانية الدولة، و ألغي الدعم من الميزانية، وسيطر على 80% من الأراضي الإندونيسية 1% فقط من الرعية... لأجل ذلك فقد حظيت دعوة - #2019 لتبديل رئيس الدولة - على تجاوب واسع من قبل الشعب الإندونيسي، لا سيما أن برابوو سوبيانتو المنافس لجوكو ويدودو في الانتخابات السابقة والمرشح لانتخابات القادمة قد هدد الشعب الإندونيسي بانحلال الدولة الإندونيسية في عام 2030 إن لم يكن هناك تغيير، وأكد أن الشعب الإندونيسي بحاجة إلى رئيس له كفاءة في رئاسة البلاد..

ولكن، بقي للشعب الإندونيسي أن يعي هل فعلا أن التخبط الذي يجري لهذا البلد كله راجع إلى العامل الشخصي؟ وهل إندونيسيا حديثة عهد بتلك الديون وباقي تلك المشكلات؟ وهل يكفي للبلاد أن ينهض بمجرد صلاحية الفرد المرشح رئيسا على مقياس النظام الديمقراطي، حيث يقول أصحابه إن للرئيس أن تتوفر له الشهرة والقدرة والثقة لدى الشعب؟ وهل يضمن فعلا هذا النظام الديمقراطي إيجاد الرئيس الأمين كما أراده الشعب؟ أليس الرئيس الحالي كان أمل الشعب في الانتخابات الماضية؟

كلا، فإن الأمر لا يتوقف على مجرد العامل الشخصي، وإنما أكثر توقفا على فساد النظام المطبق. وما لم يغير النظام الديمقراطي سيظل كابوس هذا النظام الفاسد متسلطاً على الشعب وينداد سوءا كلما تمت المحافظة على تطبيقه وعمت بلوى كلما تجدد الرؤساء...

وهذا شأن الإنسان، فإنه يظل ضالا بدون شرع الله سبحانه... فذلك رسولكم الكريم ﷺ الذي قد حظي بالشهرة عند قومه وظفر بالثقة من قبلهم حيث وصفوه بالأمين ومر عليه تجارب وتكاليف وأحداث قاسية عليه تجعله قادرا على قيادة قومه على مقياس البشر، وقد عرضوا له بذلك مجمعين حين قالوا "وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ عَلَيْنَا". ثم إنه ﷺ لبريء من الشرك والفواحش كما هو شأن الأنبياء من قبل... ولكن، ألم يصفه الله بلضال قبل أن يجتبيه رسولا، حيث قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾.. فأى مقياس أراده الله من عبده إلا اتباع هديه سبحانه؟ فالدولة تبقى دولة ضلال ما لم تطبق شرع الله سبحانه وتعالى، فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾...

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أدي سويدانا